

دور السلطان غياث الدين تغلق في قيام الدولة التغلقيّة (٧٢٠-٧٢٥هـ / ١٣٢١-١٣٢٥م)

م.د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي
وزارة التربية العراقية/ المديرية العامة لتربية نينوى/ ثانوية المعرفة للبنات

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٢٠/٥/١١ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/٨/٣١

ملخص البحث :

يسعى البحث الى إلقاء الضوء على دور السلطان غياث الدين تغلق في قيام الدولة التغلقيّة (٧٢٠-٧٢٥هـ / ١٣٢١-١٣٢٥م) ، وهو أحد سلاطين المسلمين العظام الذين حكموا شبه القارة الهندية، فقد رد على الإسلام هيبته بعد الفتنة الكبرى التي آثاها السلطان السابق خسروخان ، كما رد الامارات التي استقل بها قادة الهندوس ، وكون جيشاً نظامياً عند الحدود الغربية من أجل تأمين بلاده من الأخطار الخارجية، فضلاً عن دوره في توفير سبل الرخاء لشعبه.

اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بتاريخ الهند الإسلامية فضلاً عن

المقدمة والخاتمة.

الكلمات المفتاحية: غياث الدين تغلق، البريد، الحملات العسكرية

**Sultan Ghiath Al- Deen tughliq in the Estabikshment of
Al-Taghlqiah State
(720-725H.A./ 1321-1325 H.D.)**

**Lec. Dr. Liqaa Khalil Ismail Yahya Al Ghazali
Nineveh Education Directorate / Al Maarefah High School for Girls**

Abstract:

The research seeks to shed light on the role of Sultan Ghayath Al-Din Taghloq in the establishment of the Taghqiya State (720-725 AH / 1321-1325 AD), and he is one of the great Muslim sultans who ruled the Indian subcontinent. He brought back to Islam its dignity independence, and formed a regular army at the western borders in order to secure his country from out dangers, as well as his role in providing means of prosperity for his people.

The research is based on a number of sources and references related to the history of Islamic India, as well as the introduction and conclusion.

Key words: ghiath Al Diyn tughliq, Albareed, Al Hamlat Al Aslarah

المقدمة:

يعد السلطان غياث الدين تغلق (٧٢٠-٧٢٥هـ / ١٣٢١-١٣٢٥م) المؤسس الثالث للأسرة التركية في الهند والتي حكمت بين سنة (٧٢٠-٨١٣هـ / ١٣٢١-١٤١٣م)، بدأ سياسته بالتوسع حيث تمكن من فتح مناطق مختلفة من الهند بهدف نشر الإسلام مثل (ورانكل ، واوريسيا، والبنغال) ، ليحقق حلمه في تكوين سلطنة كبيرة لكن سياسته الاقتصادية لم تتفق مع حلمه السياسي ، مما أدى الى فشل مشروعه التوسعي.

وتكمن أهمية البحث في عدم وجود دراسة سابقة تناولت موضوع دور السلطان غياث الدين تغلق في قيام الدولة التغلقية(٧٢٠-٧٢٥هـ / ١٣٢١-١٣٢٥م) ، وهذا مما دفعنا للكتابة به.

تضمن البحث مقدمة وخمس فقرات وخاتمة وقائمة الهوامش، تناولت الفقرة الاولى نشأت السلطان غياث الدين تغلق ، أسمه ونسبه، مناصبه ، القابه، وصفاته.

أما الفقرة الثانية حيث ركزنا فيها على كيفية انتقال السلطة من الخليجين إلى التغلقين ، في حين تناولت الفقرة الثالثة توليه السلطنة وأهم أعماله، وتحدثنا في الفقرة الرابعة القضاء على الثورات والتمردات، واستعرضنا في الفقرة الخامسة وصول محمد بن تغلق الى السلطنة، ثم ختم البحث بأهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها.

أولاً: نشأت السلطان غياث الدين تغلق:

أ- اسمه ونسبه:

غياث الدين تغلق شاه الدهلوي^(١)، هو من الأتراك المعرفين بالقراونه (Qaraunas)^(٢)، فقد كان والده تركي الأصل من قبائل جغتاي زطي ووالدته من البنجاب (Pangab)^(٣)، وكان مقرهم في المناطق الجبلية الواقعة بين السند (Sind)^(٤)، والترك^(٥).

ب- مناصبه:

اجبرت الاوضاع المالية السيئة غياث الدين تغلق القدوم الى بلاد السند فالتحق بخدمة بعض التجار وعمل كلواينا^(٦)، لديهم ، ثم التحق بخدمة أمير السند أولوخان شقيق سلطان السند علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٥هـ / ١٢٩٥-١٣١٥م) فعينه في البيادة (Piyada) ، وهم الرجالة ، التي أظهر فيها شجاعته وكفاءة ومقدرة عالية، ثم اصبح من الأمراء الصغار ، وتدرج في مراتب الفروسية ، حتى جعله اولوخان أمير الخيله، فأصبح بعدها من الأمراء الكبار^(٧)، ثم عينه السلطان (قطب الدين)^(٨) (٧١٦-٧٢٠هـ / ١٣١٦-١٣٢٠م) أميراً على مدينة ديپالپور (Peopalpur)^(٩)، وأعمالها ، وجعل ولده محمد ، وكان يسمى جونه أمير الخيل^(١٠)، ولما قتل قطب الدين، وولى خسروشاه أبقاه على أمانة الخيل^(١١).

ج- ألقابه:

كان للجهود التي بذلها غياث الدين تغلق ومنها دفع المغول عن الحدود الغربية، إذ الحق بهم الكثير من الهزائم حتى لقب نفسه بالملك الغازي، وهذا ما أكده الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٩م) عندما شاهد مكتوباً على مقصورة الجامع بالملتان (Multan)^(١٢) عبارة تقول: "اني قاتلت التتر تسعاً وعشرين مرة فهزمتهم فحينئذ سميت بالملك الغازي"^(١٣).

د- صفاته:

للسلطان غياث الدين تغلق العديد من الصفات فقد عرف عنه في كتب السيرة أنه كان عادلاً فاضلاً كريماً حليماً مستوراً حسن الأخلاق ، راجح العقل ، متين الدين، وكان يلزم الصلوات الخمس بالجماعة ، ويجلس للناس في الديوان العام من الصباح الى المساء ، ويتفقد بنفسه أحوال الناس، ويكرم العلماء والمشايخ وطلب العلم، ويعظمهم تعظيماً بالغاً^(١٤)، حتى وصفه المؤرخ فرشته (ت١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م) قائلاً : "بأنه كان أحد علماء عصره، وإليه يرجع الفضل في تطور المعارف والعلوم الفارسية في شبه القارة الهندية"^(١٥)، وكما أشار ابن بطوطة إلى مجموعة من العلماء في بلاد الدولة التغلقيه منهم (شهاب الدين الكازروني)^(١٦)، و (ناصر الدين الترمذي)^(١٧)، وغيرهم^(١٨).

كما أن السلطان غياث الدين تغلق لم يقلع على الموسيقى والغناء، ولم يمنع عزف الموسيقى في بلاطه فقط، بل تدخل أيضاً في الموشحات الدينية، واستدعى غياث الدين الشيخ نظام اولياء، وناقشه في شرعية الاستماع الى الموسيقى، وإنشاء الاغاني، وأقع الشيخ السلطان غياث الدين تغلق بأن الأغاني الدينية ليست حراماً^(١٩).

ثانياً: كيفية انتقال السلطة من الخجين إلى التغلقيين:

استاء غياث الدين تغلق من خسروخان الذي أغتصب عرش دهلي (Delhi)^(٢٠)، وتلقب بناصر الدين ، وقتل السلطان قطب الدين، وأباح للهنود الوثنيين إظهار نحلهم وملهم والتعبير عنها علناً، فنصبوا أصنامهم في كل مكان، وازداد الأمر خطورة، فستفزوا شعور المسلمين، ومزقوا المصاحف ، ووصفوا أصنامهم في القصر الملكي، وهاجموا المساجد واقتحموها ، ومنعوا المسلمين من تأدية شعائهم فيها ، بل نصبوا أصنامهم في بيوت يذكر فيها اسم الله، وأغتصبوا البنات المسلمات ، والتكيل بالمسلمين ، وأظهروا أمور منكره منها النهي عن ذبح البقرة على قاعدة كفر الهنود، وقد أثار هذا التصرف من خسروخان وأتباعه غضب الرعية والأمراء العلانيين على السواء، فأجتمعوا على إرسال القائد (فخر الدين جونه) الى ديالبور على والاستجد بأحد الأمراء العلانيين الذين عرفوا بالحزم والشجاعة، وهو غازي ملك (تغلق) وبالفعل استجاب تغلق لنداء العلانيين ، وعزم على دخول دهلي لتخليص أهلها من ظلم خسروخان وفساد اتباعه^(٢١)، وأعلن تغلق الثورة

والخروج على الطاعة ، وكان له ثلاثمائة من اصحابه الذين يعتمد عليهم في (القتال، وكتب الى كشلوخان (Kishlu) أمير الملتان ، والى غيره من الحكام ، ويطلب منهم القيام بنصرته، ويذكرهم بنعمة قطب الدين عليهم، ويحرضهم على طلب اثاره ، ولكن كشلوخان اعتذر لان ابنه في خدمة السلطان في دهلي، فحرض تغلق ابنه باصطحاب ابن كشلوخان ، والهرب سوياً من دهلي، فلحق الرجلان بتغلق ، وحينئذ واتت الفرصة تغلق، فحشد انصاره، وأعد العدة، والتف حوله الكثير من الناس، فقوى أمره، وأشدت بأسه، وأنضم اليه كشلوخان وزحف إلى دهلي، وهزم تغلق جيش السلطان بقيادة اخيه خان خانان واستولى على خزائنه، وشنت شمل جنده، وقصد تغلق دهلي، وخرج اليه خسروخان في عساكره، وفرق الاموال على انصاره، ودار قتال عنيف بين الفريقين انتهى بهزيمة تغلق غير ان الجند السلطاني انشغل عقب المعركة في جمع الغنائم فباغتهم جند تغلق على حين غفلة منهم، وهزموهم شر هزيمة، ولاذ من نجا من العدو بالفرار، فدخل جند تغلق دهلي لايعترضهم معترض، ولايعوقهم عائق ، ودخل تغلق قصر السلطاني^(٢٢).

وقال لكشلوخان: تكون أنت السلطان ، فقال كشلوخان : بل انت تكون سلطان وتنازعا ، ثم قبل تغلق أن يتولى الملك ، أما خسرو فقد فرّ، لكن قبض عليه بعد ذلك، فقال للسلطان إني جائع فأمر له بالطعام والشراب فلما أكل وقف وقال : يا تغلق افعل معي فعل الملوك ، ولا تفضحني، فقال له: لك ذلك ، وأمر به فضربت رقبتة، ورمى برأسه وجسده من أعلى السطح، كما فعل هو برأس قطب الدين وجسده من أعلى السطح، بعد ذلك أمر بغسله وتكفينه ودفن في مقبرته، بذلك انتهى حكم خسروخان بعد أربعة أشهر وبنهايته أنتهى حكم سلاطين الخليجيين في بلاد الهند، وانتقل الحكم الى بني تغلق^(٢٣).

ثالثاً: توليه السلطنة وأهم أعماله:

لم يقبل غياث الدين تغلق بعرش الهند حين عرض عليه الا بعد ان تأكد لديه وجود وريث شرعي له من صلب سيده علاء الدين الخلجي ، وان كان هو صاحب الفضل الاكبر في القضاء على فتنة خسروخان ، ودفع أخطار المغول عن الهند والبنجاب من قبل^(٢٤)، فأرتقى السلطان غياث الدين تغلق عرش دهلي سنة (٧٢٠هـ / ١٣٢١م) وعندما تولي مقاليد الحكم كان يسود دهلي حالة من الارتباك، ولكن بفضل سياسته وحكمته استعادت الدولة هيبتها ونفوذها بتطهير البلاد من الفساد

الذي انتشر ايام حكم خسروخان الهندوكي، والعمل على إحياء تعاليم الإسلام في حكومته ، ورد للأمرء والأعيان ما أغتصب من املاكهم وإمّتيازاتهم، كما أحاط بالأكرام والعناية كل من بالبلاد من الأمراء الخلجيين^(٢٥)، كما نجح في استرداد الأقاليم الدكنية والشرقية، ونهج طريق علاء الدين الخلجي في الاحتفاظ بجيش نظامي قوي تتولى الدولة الانفاق عليه، وحرص على اشاعة العدل بين الناس جميعاً^(٢٦).

كما أنشأ السلطان غياث الدين تغلق نظاماً محكماً للبريد لم تعرف الهند له ضربياً من قبل في دقته وسرعته إذ وصلت العاصمة أخبار الرحالة العربي ابن بطوطة عقب وصوله السند بأيام خمسة قطع البريديون فيها تسعمائة من الأميال وقد أشاد الرحالة العربي ، بما كانت عليه الهند من حضارة ومدنية آل تغلق^(٢٧).

كما شجع السلطان غياث الدين تغلق على تعمير الأرض وفلاحتها فأصلح من طرائق الري، وشق كثيراً من الترغ والقنوات وخفض من خراج الأرض^(٢٨)، وأهتم بأمر الزراعة والمزارعين ومساعدتهم وأمر عماله بتحسين الحالة الزراعية، وذلك لان الحروب المستمرة تدمر اقتصاد البلاد^(٢٩)، واستطاع أن ينهض بالحالة الاقتصادية العامة من خلال اصدار المسكوكات التذكارية الذهبية التي كانت تحمل اسم سيده السلطان علاء الدين الخلجي على هذه المسكوكات فهو سعيد لكسب تأييد الأمراء العلانيين ، وليعلن لهم أنه لم ينتزع الملك مثل خسروشاه ، ولم يؤسس له حكماً مستقلاً ، ولكنه يحكم الهند بأسم سيده علاء الدين الخلجي، لذلك يجب عليهم مساعدته وتأييده ، فهو رفيقهم في خدمة سلطانهم الراحل، ويلحظ أن تغلق سجل اسمه على المسكوكات التذكارية مجرداً من الألقاب ، وأكتفى فقط بلقب السلطان للتعبير عن موقفه السياسي الجديد في الدولة ، في حين أنه سجل كل الألقاب الفخمة لسيده المتوفي علاء الدين الخلجي، والتي كان يلقب بها في حياته وهي: "السلطان الأعظم علاء الدينا والدين أبو لمظفر محمد شاه السلطان"، ولعل ذلك يعبر عن تواضع غياث الدين تغلق أمام اسم سيده علاء الدين الخلجي وألقابه التي وردت بكتابات مركز الوجه وذلك لتجنب إثارة الأمراء العلانيين لو أتخذ الألقاب الفخمة لنفسه في هذه المرحلة المبكرة، ويمكن القول أن هذه المسكوكة التذكارية تمثل الإصدار الأول للسلطان غياث الدين تغلق في دار سك دهلي بعد دخوله العاصمة مباشرة، وقبل أن تبدأ دار السك في إصدار النقود المخصصة

للتداول، ويتأكد ذلك من أن هذه المسكوكة الذهبية التذكارية حملت أسم تغلق بصيغة تغلق شاه السلطان، بينما حملت الإصدارات التالية أسم غياث الدين تغلق والغاية بصيغة السلطان الغازي ، وهذه الألقاب اتخذها غياث الدين تغلق لنفسه بعد استقراره على عرش دهلي ، لذلك أمر بأن تضرب السكة باسمه منفرداً، وسجل عليها هذه الألقاب الفخمة^(٣٠).

ينتج عن ذلك إلى استقامت الأمور المالية وصار الجنود يقبضون رواتبهم تامة وفي أوقاتها، واطمأن الناس إلى عدل الدولة فعاشوا في نعمه ورخاء ابان حكم السلطان غياث الدين بن تغلق^(٣١). كما أهتم السلطان غياث الدين تغلق بمجال العمران فقام بإنشاء على بعد ثمانية كيلومتر جنوب شرق مدينة دهلي قلعة ضخمة سميت باسمه (تغلق اباد) سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م)^(٣٢)، فقد انشئت هذه القلعة فوق جبل واتخذها عاصمة لدولته، وان سبب اختيار هذا الموقع لإنشاء هذه المدينة لسهولة الحصول على الأحجار من الجبل لتشييد مباني المدينة، فضلاً عن أهمية الموقع الدفاعية لان وجود العاصمة على الجبل يجعلها حصينة فيصعب اقتحامها^(٣٣).

وحظي موقع مدينة تغلق اباد اعجاب السلطان غياث الدين تغلق في وقت سابق من توليه السلطنة، ويروي ابن بطوطة قائلاً: "انه وقف يوماً بين يدي السلطان قطب الدين فقال له: ياخوند عالم، كان ينبغي ان يبني هنا مدينة، فقال له السلطان متهمكاً: إذا كنت سلطاناً فابنها، فكان من قدر الله أن كان سلطاناً فبناها وسماها باسمه"^(٣٤)، وضمت هذه المدينة العديد من القصور ابرزها القصر الاعظم الذي صنعت (قراميده qaramidah)^(٣٥) من الذهب الخالص ، فكانت تصدر نوراً عظيماً وبريق يمنع الأشخاص من الأستمرار في النظر إليه إذا ما وقعت عليه أشعة الشمس ، ونقل السلطان إلى هذه المدينة جميع خزائنه وأمواله^(٣٦).

كما تحتوي هذه المدينة على ثلاثة خطوط دفاعية بين الممر والقصبة وعلى أسوارها أبواب مستديرة منتظمة الابعاد مدعمة وليس بها أروقة أو معلم يخلدها،^(٣٧) وربما كانت عمارات السلطنة التغلقية عديمة الزينة والبهرجة ولكن من المرجح أنها كانت مكسوة بنقوش جصية ملونة او برسوم فنية غنية بالزرخشية.

وشيد السلطان غياث الدين تغلق خارج المدينة مقبرته التي دفن فيها، وهي عبارة عن بناء مربع الشكل تتسدل جدرانه المتكونة بزخرفة لاعلى مستوى أطر البوابات الأربع التي تنطوي على أفازيز الزينة^(٣٨).

رابعاً: القضاء على الثورات والتمردات:

وبعد أن استقام الملك لتغلق خمسة سنوات، ارسل حملة عسكرية تجاه الدكن سنة (٧٢١هـ/١٣٢٢م)، وذلك بقيادة الغ خان، قاصدا القبائل الهندية كاكاتيه (Kakaty) وزعيمها الهندوسي براتابار ودراديفا الثاني (pratapar dradevall) الذي سعى الى تعزيز قواته العسكرية في قلعة وارنكال (Warangal) المواجهة الدولة التغلقيه، فباشر الى اعلان عصيان على الدولة، ورفض دفع الضرائب المستحقة عليه لسلطنة دهلي، وعندما التقى الجيشان فشل الغ خان من اخضاع القلعة وحاكمها، واضطر عائدا الى دهلي^(٣٩).

كما أرسل السلطان غياث الدين تغلق حملة ثانية على مقاطعة الدكن، لاختضاع قلعة وارنكال الواقعة في اقليم الدكن، وهي بمثابة مملكة هندية صغيرة، وقد نجح المسلمون من اسقاطها، واستسلم زعيمها وإرسل إلى مدينة دهلي، وتم اخضاع معظم المناطق التابعة لقبائل كاكاتيا، واطلق المسلمون على مدينة وارنكال اسم سلطان بور، وبذلك انتهى التغلقيون على تلك المملكة الهندية الصغيرة^(٤٠).

وفي سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) قاد الغ خان حملة عسكرية ضد تيلانك (Tilang) وذلك بأمر من السلطان غياث الدين تغلق، وقد تمكنت قوات المسلمين من الدخول إلى قلاع وحصون تيلانك، وقبضت على الزعيم الهندي لادار مهاديو (Ladar ahadeo) وعلى اسرته واتباعه، ثم اخضع المسلمون مدينة جيبور (Jaypur)، وهي عاصمة اوريسا (Orissa)^(٤١)، ومدينة بيدار (Bidar) القريبة من مدين حيدر اباد^(٤٢).

ودفعت الحرب الأهلية التي وقعت في اقليم البنغال سنة (٧٢٢هـ/١٣٢٢م)، بالسلطان غياث الدين تغلق للتدخل المباشر في شؤون الاقليم المضطرب، إذ جهز جيشنا بقيادته قاصدا لخنوتي (Lakhnauti)، وهي إحدى مدن البنغال الهامة، وحينما وصلها أعلن حاكمها (ناصر الدين)

استسلامه وطاعته وولائه للسلطان التغلقي، وما كان من السلطان غياث الدين تغلق إلا أن أعلن عن اقراره بحكم ناصر الدين على البنغال، ليصبح تابعة لسلطنة دهلي التغلقية^(٤٣).

خامسا: وصول محمد بن تغلق الى السلطنة:

لم يقدر لسلطنة دهلي الإسلامية الاستقرار في عصر بني تغلق، وانما كثرت القلاقل والاضطرابات في الدولة وتعرض سلاطين هذه الأسرة للمؤامرات التي تستهدفهم بالدرجة الأولى لانتزاع كرسي الحكم منهم، بل تأمر الإبن على أبيه، كما حدث ذلك سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، عندما ثار محمد بن تغلق على أبيه وكان هناك خلاف بين الأب والإبن بسبب تقرب الابن للوالي (نظام الدين البذاوني)^(٤٤)، فضلاً عن أمور اساءت للسلطان منها شراء ابنه الكثير من الممالك وأجزل له العطايا واستجلابه قلوب الناس^(٤٥)، فلما عاد تغلق من سفره، وصل محمد بن تغلق إلى السلطنة أثر عملية نفذها ضد والده غياث الدين فبينما كان الأخير عائداً من نصر في منطقة البنغال سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، أقام الابن إحتفالاً في دهلي بهذه المناسبة^(٤٦)، وأمر باقامة قصر في الطريق إلى دهلي وبنى القصر بظرف ثلاثة أيام في مكان بمنطقة (افغان بور Afghanpur)^(٤٧)، على مرتفع من الارض^(٤٨)، ومعظم بنائه من الخشب، ويعتقد إن بناء القصر من الخشب أمر مدبراً حتى إذا وطئته الفيلة يسقط بسهولة^(٤٩)، ونزل السلطان بالقصر، وأطعم الناس، وتفرقوا، وأستأذنه ولده في أن يعرض القبلة بين يديه وهي مزينة، فأذن له، وذكر هنا ابن بطوطة قائلاً: "وحدثني الشيخ ركن الدين أنه كان يومئذ مع السلطان، ومعهما ولد السلطان الموثر لديه محمود، فجاء إبن السلطان فقال للشيخ: ياخوند هذا وقت العصر، أنزل فصل، قال لي الشيخ فنزلت وأتى بالأفيال من جهة واحدة حسبما دبروه، فلما وطئتها سقط الكشل على السلطان وولده محمود، قال الشيخ فسمعت الضجة فعدت ولم أصل فوجدت الكشل قد سقط، فأمر إبنه أن يأتي بالفؤس والمساحي للحفر عنه، وأشار بالابطاء، فلم يؤت بهما الا وقد غربت الشمس، فحفروا، ووجدوا السلطان قد حنا ظهره على ولده ليقية من الموت^(٥٠)، ولقي السلطان حتفه، وكان ذلك سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٥م) ودفن خارج البلدة

التي سميت باسمه تغلق اباد^(٥١)، وهذا الحادث فسر تفسيرات عديدة من عدد من المؤرخين فمنهم من قال أنها قضاء وقدر، ومنهم من اشار إلى أنها مؤامرة نفذت من محمد بن تغلق بدفع وتعاون من أحد أمراء وهو (أحمد بن ياسر الدهلوي)^(٥٢)، المعروف بخواجه جيهان والذي كان وزير الاعمال شحنه العمارة أيام السلطان غياث الدين تغلق^(٥٣)، كم أن صفة الغدر والطموح السياسي متأصلة في عروق الحكام الأتراك آنذاك فلا غرابة أن يتحرك محمد بن تغلق هذا التحرك ضد والده الذي أوجس خيفة من طموح ابنه المتزايد ولم يجد الفرصة السانحة لعزله وابقافه عند حده^(٥٤).

الختام:

توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات كان أهمها:

١. يعد السلطان غياث الدين تغلق من أعظم سلاطين هذه الدولة، وذلك بفضل انتصاراته على المغول، وقضائه على الفتن والتمردات التي اندلعت في الذكن والبنغال.
٢. اثبت السلطان غياث الدين تغلق أنه ذو مهارة وكفاءه عالية في إدارة شؤون البلاد، فطول فترة حكمه التي استمرت خمسة سنوات نعمت الدولة بازدهار ورخاء لم تشهد له مثيلاً في تاريخ الهند الإسلامي، وارتفعت مكانة العلماء، وتقدم فن العمارة، وتمكن من محاربة الامراء الخارجين عن السلطة وصد غزوات المغول، حيث عمّ الأمن والسلام ، وانتشر العدل ، وتوحدت معظم الاراضي الهندية، ودخلت جميعها تحت ظل حكمه.
٣. انشأ السلطان غياث الدين تغلق نظام البريد في البلاد، وحدد ضريبة الممالك التابعة للسلطنة، ومراعاة لاحوال الناس المعاشية من خلال اعادة نظام الاقطاعي ونظام الوراثي للمناصب فيها ، واعتمد على قوانين السلاطين السابقة.
٤. فسح المجال للهنداكة للدخول في الهيكل الاداري للدولة والعمل في الوظائف الحكومية المختلفة، وأظهر تعاطفاً كبيراً تجاههم، ولم يتغاضى السلطان في مواجهة أي خروج عن المسار الوظيفي المعتاد، وكان يعاقب أي مسؤول يشك في سلوكه الوظيفي أياً كان درجته الوظيفية إذا ارتكب الاختلاس أو الرشوة.

٥. أصبحت رواتب الجيش تمنح بوصفها الاقطاع للقادة كما كان من قبل، واصبح كل جندي يحصل على راتبه من القائد التابع له.
٦. قام السلطان غياث الدين تغلق بوضع حاميات عسكرية ضخمة في المدن المهمة لتأمينها كمدينة تغلق اباد، وكانت تلك الحاميات على أهبة الإستعداد للقتال بسبب تجهيزها العسكري القوي.
٧. ازدهار الفن المعماري في عصر دولة تغلق التي قام بها السلطان غياث الدين تغلق بالكثير من الصروح العمرانية ما زالت آثار الكثير منها باق لحد الآن، كما دلت نقوشها وطرز عمارتها على التغيير الذي حصل في الفن المعماري في الهند حيث ابتعدوا عن تقليد ومحاكاة الفن الفارسي.
٨. اصدر السلطان غياث الدين تغلق المسكوكة الذهبية التذكارية بصفتها وسيلة مهمة من أهم وسائل الاعلام في ذلك العصر، وشارة من شارات الملك والسلطان التي حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد تولية الحكم.

الهوامش:

(١) عبدالحى فخر الدين الحسني ، الإعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم ، (بيروت، ١٩٩٩)، ج١، ص١٢٧.

(٢) وهم المولدين من أب تركي وأم هندية ، للتفاصيل ينظر: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي بن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبدالهادي التازي، مطبعة اكااديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٩٧٧)، مج٣، ص١٣٩.

(٣) هي كلمة فارسية مكونة من مقطعين (بنج - آب) أي الأنهار الخمسة لنهر السند وهي (جلم، وشيناب، وراوى، وبياس، وتسليج) ، للتفاصيل ينظر: أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة، ١٩٦٣)، مج١، ص٣١٨؛ كولن ديفر Davies C. Collin : مادة "البنجاب" دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة:

محمد ثابت افندي ، وأحمد الشنتاوي، وابراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس، منشورات جهات، مج٤، ص١٩٩-٢٠٣.

(٤) هي بلاد ما بين النهرين وكرمان وسجستان ومركز مدينة المنصورة وقد اطلق العرب اسم السند على الاراضي الواقعة على ضفتي نهر السند . ينظر: شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي بن عبدالله الحموي، معجم البلدان ، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١)، مج٣، ص٣٠٣-٣٠٤؛ ت. و. هيك : T.w. Haig مادة "السند" دائرة المعارف الإسلامية، مج١٢، ص٢٥٦.

(٥) عبدالمنعم النمر ، تاريخ الإسلام في الهند ، ط١، دار العهد الجديد، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص١٢٦.

(٦) بقصد به راعي الخيل، للتفاصيل ينظر: ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٣٩.

(٧) علي الحسني الندوي، الهند في العهد الاسلامي ، دار المعارف ، (حيدر آباد، الهند، ١٩٧٢)، ص١٩٤؛ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي، ط٥، المكتبة الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٠)، ج٧، ص٢٢٣.

(٨) قطب الدين مبارك شاه بن محمد شاه الخلجي السلطان الدهلوي قام بالملك في سنة (٧١٧هـ / ١٣١٧م) عقب تخلصه من اخوته جميعا بقتلهم . ينظر: الحسني ، الإعلام ، ج٢، ص١٩٢؛ أحمد بخش الهروي ، المسلمون في الهند من الفتح العربي الى الاستعمار البريطاني ، ترجمة: أحمد عبدالقادر الشاذلي ، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، ١٩٩٥)، ج١، ص١٥١.

(٩) هي مدينة تقع على بعد (ثمانين) ميل جنوب مدينة لاهور، وديالور الآن تقع في دولة باكستان ، للتفاصيل ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٣٨.

(١٠) عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٨٧)، ص٤٠١.

(١١) محمد عبدالعظيم أبو النصر الصوفي، تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ص٢٧٣.

(١٢) هي مدينة عظيمة منيعة حصينة جليلة عند اهل الصين والهند، دار الملك يجمع العسكر والملك المسلم لايدخل المدينة الا يوم الجمعة وبها صنم يعظمه الهند ويجمع إليه من أقصى بلاد الهند. ينظر: أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري، مسالك الممالك ، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحسني، ومحمد شفيق غربال، دار القلم ،

- (القاهرة، ١٩٦١)، ص٧٦-٧٧؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٠)، ص١٢١-١٢٣.
- ^{١٣} رحلة ابن بطوطة مج٣، ص١٣٩؛ ياسر عبدالجواد المشهداني، الهند من خلال رحلة ابن بطوطة، تقديم: عبدالهادي التازي، ط١، مطبعة المعارف الجديدة، (الرباط، ٢٠١١)، ص٤٣.
- ^{١٤} الحسنی ، الإعلام ، ج٢، ص١٨٤؛ إيناس حمدي سرور، في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند، (القاهرة، ٢٠١٣)، ص٢٣٧.
- ^{١٥} محمد قاسم هندوشاه فرشته، تاريخ فرشته، ج١، قدم : p.k.mursh ، (بومباي، ١٨٣١)، ج١، ص٢٣٧.
- ^{١٦} كان شهاب الدين الكازوروني هذا صديقاً الملك التجار الملقب ببيرويز، وكان السلطان قد اقطع ملك النجار مدينة كنباية، ووعده أن يوليه الوزارة فبعث إلى صديقه شهاب الدين ليقدم عليه، فأثاه، وأعد هدية للسلطان وهي سراجة من الملف المقطوع المزين بورقة الذهب. ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٦٦.
- ^{١٧} كان ناصر الدين الترمذي فقيه واعظ قدم إلى السلطان واقام تحت احسانه مدة عام ثم احب الرجوع إلى وطنه فأذن له في ذلك ، ولم يكن سمع كلامه ووعظه . ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٦٨.
- ^{١٨} رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٦٦-١٦٨؛ أحمد محمد الجوارنه، الهند في ظل السيادة الإسلامية ، دراسات تاريخية ، مؤسسة حمادة، (اريد، ٢٠٠٦)، ص١٧٣.
- ^{١٩} الفقي ، بلاد الهند في العصر الاسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري ، عالم الكتب، (القاهرة، ١٩٨٠)، ص٢٢٦.
- ^{٢٠} في الاصل دهلي وقد قدمت اللام لتخفيف ، وهي مدينة كبيرة تقع في وسط الهند عاصمة الشأن، وتعد قاعدة بلاد الهند جامعة بين الحسن والحصانة ، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٠٤-١١٣.
- ^{٢١} ابن بطوطة ن رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٣٩-؛ الفقي، بلاد الهند، ص٩٦.
- ^{٢٢} الفقي ، الدول الإسلامية المستقلة، ص٤٠١-٤٠٢؛ الصوفي، تاريخ المسلمين، ص٢٧٣-٢٧٤.
- ^{٢٣} ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٣٩-١٤١؛ النمر ، تاريخ الإسلام، ص١٢٧.
- ^{٢٤} أحمد محمود الساداتي، تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الثقافة للطباعة،(القاهرة، ١٩٧٩)، ص٤٠.
- ^{٢٥} الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندي وحضارتهم، طبع ونشر مكتبة الآداب الجمايز، (القاهرة، ١٩٥٧)، ص١٩٦.

^{٢٦} كريمة السيد أحمد ابراهيم، الاثر الحضاري لسلطين المماليك والافغان في الهند، ط١، المكتب العربي للمعارف، (القاهرة، ٢٠١٦)، ص١٠٦.

^{٢٧} الساداتي، تاريخ الدول، ص٤٠؛ جلال السعيد الخنفاوي، "الهند في رحلة ابن بطوطة: دراسة حضارية"، مجلة ثقافة الهند، مج٥٦، ع١٤، (دلهي، ٢٠٠٥)، ص٥٥-٦٢.

^{٢٨} الساداتي، تاريخ المسلمين، ج١، ص١٧٠-١٧١؛ الهروي، المسلمون في الهند، ج١، ص١٦٣.

^{٢٩} حصه بنت عبد الرحمن، "احوال الدولة التغلقية في دهلي كما ترويه النقود"، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مج٣٤، ع١٣٤، (جامعة الكريت، ٢٠١٦)، ص١٠٨.

^{٣٠} عاطف منصور رمضان "مسكوكات ذهبية تذكارية بمناسبة تاسيس دولة بني تغلق بالهند"، كلية الآداب يسوهاج، ع١٤، (جامعة جنوب الوادي، د.ت)، ص١٤٥-١٤٩؛

Abdul walikhan, Mohd, cold and silver coins of sultans of delhi in the Adhr apradesh state Museum, Hy dera bad, (Hy dera bad, 1974), p. 37.

^{٣١} عبد الرحمن، "احوال الدولة التغلقية"، مج٣٤، ع١٣٤، ص١٠٨.

^{٣٢} ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٠٥؛ بيرتون بيچ، البرج في العمارة الإسلامية، ترجمة: ابراهيم خورشيد، وعبد الحميد يونس، وحسن عثمان، دار الكتاب، (بيروت، ١٩٨١)، ص٦٠.

^{٣٣} فوزية عبد العزيز أحمد صباح، "وصف المصادر الأردية للعمارة الإسلامية في الهند في عصر فيروزشاه تغلق (٧٥٢-٧٩٠هـ/١٣٥١-١٣٨٨م)"، مجلة كلية الآداب، ع٣٧، جامعة المنصورة، (مصر، ٢٠٠٥)، ص٣١٧.

^{٣٤} رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص١٠٥.

^{٣٥} هي وحدات بنائية نصف اسطوانية مفرغة من نوع معين من الخزف، توضع في الجزء العلوي من المباني واعلى المداخل الرئيسية وفتحات الشبابيك، للتفاصيل ينظر: علي ثويني، معجم عمارة الشعوب الإسلامية، ط١، (بغداد، ٢٠٠٥)، ص٥٦٠.

^{٣٦} ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج٣، ص٥٦؛ المشهداني، الهند، ص١٥٧.

^{٣٧} المشهداني، الهند، ص١٥٧-١٥٨.

^{٣٨} بورخات برانتيايس، "الفن الاسلامي في شبه القارة الهندية"، بحث منشور ضمن كتاب (الفن العربي الإسلامي)، منشورات الايسيسكو، (تونس، ١٩٩٥)، ص٣٧٥.

- ^{٣٩} الجوارنة، المعارك الإسلامية في الهند، (الاردن، د.ت)، ص ٧٧.
- ^{٤٠} عبد القادر بن ملوك شاه بدايوني، منتخب التواريخ، تصحيح: مولوي حميد علي صاحب، (كلكتا، ١٩٨٨)، ج ١، ص ٢٩٧.
- ^{٤١} يحدها من الشمال بيرار، وكوندوان، ومن الجنوب والشرق خليج البنغال، ومن الغرب ولاية حيدر آباد، وتعاقب على ولايتها اثنان عشر واليا. ينظر: الجوارنه، الهند، ص ٧٢.
- ^{٤٢} الجوارنة، المعارك الإسلامية، ص ٧٧.
- ^{٤٣} بدايوني، منتخب التواريخ، ج ١، ص ٢٢٩؛ الجوارنة، الهند، ص ١١٨-١١٩.
- ^{٤٤} البدايوني معروف تحت اسم نظام اولياء (١٢٣٨هـ/١٣٢٤م)، كان أحد المشاهير الممثلين للطريقة الشيشية في الهند، وكان تلميذ لفريد الدين البذاوني لم يكن على حالة طيبة مع تغلق، للتفاصيل ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٤٣.
- ^{٤٥} ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٣٤.
- ^{٤٦} المشهداني، تاريخ الدول، ص ١٤٢-١٤٣.
- ^{٤٧} هو الأسم الذي يطلق على قرية تقع جنوب شرق تغلق آباد المدنية الجديدة، حوالي أربعة أميال من شرق المدينة القديمة، ولكن لا يعرف شيء عن الوادي، وهذا وكلمة (كشك) تصغر لكلمة كوشك، وهي أصل الكلمة المستعملة اليوم في اللغات الاوربية (كيوسك)، ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٤٣.
- ^{٤٨} المشهداني، الهند، ص ٤٨.
- ^{٤٩} الندوي، الهند، ص ١٩٦-١٩٧؛ الحسني، الإعلام، ج ٢، ص ١٨٤.
- ^{٥٠} رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٤٣؛ أحمد رجب، المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند، مطبعة الايسيسكو، (الرباط، ٢٠١٧)، ص ٢٤.
- ^{٥١} الفقي، الدول الإسلامية المستقلة، ص ٤٠٢؛ ابراهيم، الاثر الحضاري، ص ٢٤.
- ^{٥٢} أحمد أياس أو أحمد بن اياز هو الاسم الذي اعطى (هارديون Hardeo) قريب أحد الهنود رجاء يوغير عندما اعتنق الاسلام على يد نظام الدين اولياء، للتفاصيل ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، مج ٣، ص ١٤٣؛ الحسني، الإعلام، ج ٢، ص ١٨٤.
- ^{٥٣} الحسني، الإعلام، ج ٢، ص ١٨٤.

